حساسية ثقافية وممارسة أخلاقية: رؤى الخبراء في الصحة النفسية للأطفال والمراهقين في الكويت

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 18, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). حساسية ثقافية وممارسة أخلاقية: رؤى الخبراء في الصحة النفسية للأطفال والمراهقين في الكويت. عرب سايكلوجي. تم الاسترجاع من https://arabpsychology.com/?p=119176

ARABPSYCHOLOGY.COM

تخيل أن طفلاً في الكويت يعاني من قلق شديد، لكن والديه يترددان في طلب المساعدة خوفاً من نظرة المجتمع. هذا السيناريو، للأسف، ليس نادراً. ففي العديد من الثقافات، لا يزال الحديث عن الصحة النفسية للأطفال والمراهقين محاطاً بالوصم والخجل، مما يعيق حصولهم على الرعاية التي يحتاجونها. دراسة حديثة تسلط الضوء على هذه التحديات تحديداً في الكويت، وتستكشف كيف يمكن للممارسات الثقافية أن تؤثر على فهم وعلاج المشكلات النفسية لدى الشباب.

منهجية البحث

قام الباحثون، بقيادة كليبي تشبلي، بإجراء مقابلات معمقة مع متخصصي الصحة النفسية العاملين مع الأطفال والمراهقين في الكويت. اعتمدت الدراسة على تصميم بحث نوعي (qualitative research design)، وهو نهج يركز على فهم الخبرات ووجهات النظر الفردية بدلاً من جمع البيانات الإحصائية. استخدم الباحثون أداة "ETHICA-4P" (وهي مجموعة أدوات لتقييم وتعزيز الممارسات الأخلاقية والثقافية الحساسة في البحث والتدخلات السريرية) كإطار عمل لتحليل المقابلات. تهدف هذه الأداة إلى ضمان أن تكون التدخلات العلاجية مناسبة ثقافياً وأخلاقياً، مع احترام قيم ومعتقدات المجتمع المحلي. لم تكن المقابلات منظمة بشكل صارم، بل كانت شبه منظمة (semi-structured interviews)، مما سمح للمشاركين بالتعبير عن آرائهم وتجاربهم بحرية.

النتائج

أظهرت النتائج أن العوامل الثقافية تلعب دوراً محورياً في تشكيل تصورات الصحة النفسية وسلوكيات طلب المساعدة في الكويت. أكد المتخصصون الذين تمت مقابلتهم على أهمية فهم ديناميكيات الأسرة (family dynamics)، والمعتقدات الدينية، والوصم المجتمعي (societal stigma) عند التعامل مع الأطفال والمراهقين الذين يعانون من مشاكل نفسية. على سبيل المثال، غالباً ما يتردد الآباء في طلب المساعدة لأبنائهم خوفاً من أن يُنظر إليهم على أنهم "فاشلون" في تربية أطفالهم، أو أن يؤثر ذلك على سمعة العائلة. كما أن الخوف من الحكم الاجتماعي (judgment from the community) والعواقب المحتملة على فرص الزواج أو المكانة الاجتماعية (social standing) يشكلان عائقاً كبيراً أمام طلب المساعدة.

أشار الباحثون إلى أن الوصم المرتبط بالصحة النفسية ليس مجرد مسألة شخصية، بل هو متجذر بعمق في الثقافة الكويتية. غالباً ما يُنظر إلى المشكلات النفسية على أنها علامة ضعف أو عار، مما يدفع الأفراد والأسر إلى إخفاء معاناتهم والبحث عن حلول غير رسمية، مثل اللجوء إلى المعالجين التقليديين أو تجاهل المشكلة تماماً. على الرغم من توفر خدمات الصحة النفسية في الكويت، إلا أن هذه الخدمات غالباً ما تكون غير كافية لتلبية الاحتياجات المتزايدة، كما أن الوصول إليها قد يكون صعباً بسبب القيود المالية أو الجغرافية.

دلالات

تؤكد هذه الدراسة على الحاجة الملحة إلى تبني نهج أكثر حساسية ثقافياً في مجال الصحة النفسية للأطفال والمراهقين في الكويت. يمكن لأداة ETHICA-4P أن تكون نموذجاً فعالاً لدمج الكفاءة الثقافية (cultural competence) في الممارسة السريرية، مما يساعد المتخصصين على تقديم رعاية أكثر فعالية وملاءمة ثقافياً. ولكن هذا يتطلب جهوداً متضافرة على جميع المستويات.

يشدد الباحثون على أهمية إطلاق حملات توعية (education campaigns) تستهدف ليس فقط المتخصصين في الصحة النفسية، بل أيضاً الآباء والمعلمين وعامة الناس. تهدف هذه الحملات إلى تقليل الوصم المرتبط بالصحة النفسية، وزيادة

ARABPSYCHOLOGY.COM

الوعي بأهمية طلب المساعدة المبكرة، وتوفير معلومات دقيقة حول المشكلات النفسية الشائعة وكيفية التعامل معها. كما أن تدريب المعلمين على التعرف على علامات الضيق النفسي لدى الطلاب وتقديم الدعم المناسب يمكن أن يلعب دوراً حاسماً في الكشف المبكر عن المشكلات النفسية والوقاية منها. إن معالجة هذه القضايا الثقافية المعقدة ليست مجرد مسؤولية المتخصصين في الصحة النفسية، بل هي مسؤولية مجتمعية تتطلب تضافر الجهود من جميع أفراد المجتمع.

Reference

Chebli, K. (2026). *Bridging cultural sensitivity and ethical practice: Expert narratives on child and adolescent mental health in Kuwait*. Clinical Child Psychology and Psychiatry.

DOI: 10.1177/13591045251380307

ARABPSYCHOLOGY.COM